mroftalp htehaB ni knil muideM

)63(تتمة الجواب عن الاعتراض الثاني على الاستدلال على قتل الساب الذمي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

ومن هذا الباب ما خرجه في الصحيحين عن ابي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا القسمة فاعطى الاقرع ابن حابس مئة من الابل واعطى عيينة ابن حصن مثل ذلك. واعطى ناسا من اشراف العرب - 00:00:20

واثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها او ما اريد بها وجه الله. قال فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فاتيته فاخبرته بما قال. فتغير - 00:00:40

وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعذب كان كالصرف. الصرف. نعم احمر نعم نعم شجر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي - 00:00:57

اكثر من هذا فصبر. قال فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا وفي رواية للبخاري قال رجل من الانصار ما اريد بها وجه الله وذكر الواقدي ان المتكلم بهذا كان معتب ابن قشير وهو معدود من المنافقين - 00:01:19

هذا الكلام مما يوجب القتل بالاتفاق. لانه جعل النبي صلى الله عليه وسلم ظالما مراءيا. وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا من اذى المرسلين. ثم اقتدى في العفو عن ذلك بموسى عليه السلام. ولم يستتب لان القول لم يثبت. فانه لم يراجع - 00:01:40

القائل ولا تكلم في ذلك بشيء ومن ذلك ما رواه ابن ابي عاصم وابو الشيخ في الدلائل باسناد صحيح عن قتادة عن عقبة ابن وساج عن ابن عمر قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليد من ذهب وفضة. فقسمه بين اصحابه. فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد - 00:02:00

والله لان والله لان امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل. فقال ويحك من يعدل عليك بعدي. فلما ولى قال ردوه علي رويدا ومن ذلك قول الانصاري الذي علي رويدا. رويدا؟ نعم - 00:02:24

اليك. ومن ذلك قول الانصاري الذي حاكم الزبير في في سراج الحرة لما قال اسقيا زبير ثم سره كلمة الى جارك. فقال ان كان ابن عمتك. احسن الله اليك من كان ابن عمتك - 00:02:44

وحديث الرجل الذي قضى عليه فقال لا ارضى ثم ذهب الى الى ابي بكر ثم اذا عمر فقتله ولهذا نظائر في في الحديث اذا تتبعت مثل الحديث المعروف عن بهزي ابن حكيم عن ابيه عن جده ان اخاه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيراني على ماذا اخذوا - 00:03:05

فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس يزعمون انك تنهى عن الفي وتستخلي به فقال لانها تنهى عن الفيئ. الفيء؟ نعم وتستخلي به فقال لان كنت افعل ذلك انه لعلي وما هو عليهم. خلوا له جيرانه. رواه ابو داوود جيرانه - 00:03:25

رواه ابو داوود باسناد صحيح هذا وان كان قد حكى هذا القذف عن غيره فانما قصد به انتقاصه وايذائه بذلك ولم يحكيه على وجه الرد على من قاله وهذا من انواع السب - 00:03:54

ومثل حديث ابن اسحاق عن هشام عن عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا من اعرابي بوسق من تمر الذخيرة فجاء به الى منزله. فالتمس التمر فلم يجده في البيت. قالت فخرج الى الاعرابي فقال يا - 00:04:11
انا ابتعنا منك جزورك هذا بوثق بوثق من تمر من تمر الذخيرة. ونحن نرى انه عندنا لم نجده فقال الاعرابي وغدراه وا غدراه. فوكسه الناس وقالوا لرسول الله صلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:31
تقول هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه رواه ابن ابي عاصم وابن حبان في الدلائل فهذا الباب كله مما يوجب القتل. ويكون به الرجل مكافرا منافقا حلال الدم. كان النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام - 00:04:51
يعفون ويصفحون عمن قاله امتثالا لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي - 00:05:09
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ولقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. ولقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم. وذلك لان - 00:05:29
درجة الحلم والصبر على الاذى والعفو عن الظلم افظل افضل اخلاق اهل الدنيا والاخرة. يبلغ الرجل بها ما يبلغه بالصيام والقيام. قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة - 00:05:49
مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله. وقال تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء. فان الله كان عفوا قديرا قال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. والاحاديث في هذا الباب كثيرة مشهورة - 00:06:09
ثم الانبياء احق الناس بهذه الدرجة لفظلهم. واحوج الناس اليها لما ابتلوا به من آآ لما ابتلوا به من دعوة الناس وتغيير ما كانوا عليه من العادات. وهو امر لم يأت به احد الا عود. فالكلام الذي يؤذيهم يكفر به الرجل - 00:06:29
فيصير به محاربا ان كان ذا عهد ومرتدا او منافقا ان كان مما يظهر الاسلام. ولهم فيه ايضا حق الادمي فجعل الله لهم ان يعفو عن مثل هذا النوع ووسع عليهم ذلك لما فيه من حق الادمين. تغليبا لحق الادمي على حق الله - 00:06:49
كما جعل لمستحق لمستحقي القود وحد القذف ان يعفو عن القاتل والقاذف واولى. بما في جواز عفو الانبياء ونحوهم من المصالح العظيمة المتعلقة بالنبي والامة وبالدين. وهذا معنى قول عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول - 00:07:09
الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له ولا امرأة ولا دابة ولا شيئا قط الا ان يرحمك الله نعم. ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له ولا امرأة ولا دابة ولا شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله. ولا انتقى - 00:07:29
ما لنفسه قط وفي لفظ ما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله. فاذا انتهكت محارم والله لم يقم لغضبه شيء حتى ينتقم لله. متفق عليه - 00:07:48
ومعلوم ان النيل منه اعظم من انتهاك المحارم. لكن لما دخل فيها حقه كان الامر اليه في العفو او الانتقام. فكان اختار العفو وربما امر بالقتل اذا رأى المصلحة في ذلك. بخلاف ما لا حق له فيه من زنا او سرقة او ظلم لغيره - 00:08:04
انه يجب عليه القيام به وقد كان اصحابه اذا رأوا من يؤذيه ارادوا قتله لعلمهم بانه يستحق القتل فيعفو عنه فيعفو عنه فيعفو هو عنه صلى الله عليه وسلم ويبين ويبين لهم ان عفوه اصلح مع اقراره لهم على جواز قتله. ولو قتله قاتل قبل عفو - 00:08:24
صلى الله عليه وسلم لم يعرض له النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بانه قد انتصر لله ورسوله. بل يحمده على ذلك ويثني عليه كما قتل عمر رضي الله عنه الرجل الذي لم يرضى بحكمه. وكما قتل رجل بنت مروان. واخر اليهودية السابة - 00:08:48
اذا تعذر عفوه صلى الله عليه وسلم فاذا تعذر عفوه بموته صلى الله عليه وسلم بقي حقا محضا لله ولرسوله وللمؤمنين لم يعفو عنه مستحقه فتجب اقامته ويبين ذلك ما روى ابراهيم ابن الحكم ابن ابان. قال حدثني ابي عن عكرمة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا جاء - 00:09:08
دعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في شيء فاعطاه شيئا ثم قال احسنت اليك. قال الاعرابي لا. ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه. فاشار اليهم ان كفوا. ثم قام فدخل منزله ثم ارسل الى الاعرابي. فدعاه الى البيت يعني - 00:09:32

اعطاه فرضي فقال انك جئتنا فسألتنا فاعطيناك. فقلت ما قلت وفي انفس المسلمين شيء من ذلك. فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك. قال نعم فلما كان الغد او العشيج قال - 00:09:52
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم هذا جاء فسألنا فاعطيناه فقال ما قال. وانا دعوناه الى البيت فاعطيناه. فزعم ان انه قد رضي قال الاعرابي نعم. فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا. فقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان مثلي - 00:10:12
ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة احسن الله اليك كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه. فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا. فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فانا ارفق بها. فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قمام الارض - 00:10:35

فجاءت فاستناقت فشد عليها رحلها واستوى عليها. واني لو تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار رواه ابو احمد العسكري بهذا الاسناد قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعطني فانك لا تعطيني من مالك - 00:11:02
ولا من مال ابيك. فاغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم فوثب اليه اصحابه فقالوا يا عدو الله تقول هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره. فهذا يبين لك ان قتل ذلك الرجل لاجل قوله ما قال كان جائزا قبل الاستتابة. وانه صار كافرا بتلك الكلمات - 00:11:22
ولولا ذلك لما كان يدخل النار اذا قتل على مجرد تلك تلك الكلمة. بل كان يدخل الجنة لانه مظلوم شهيد وكان قاتله يدخل النار لانه قتل مؤمنا متعمدا. ولكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين ان قتله لم يحل. لان سفك - 00:11:42
بغير حق من اكبر الكبائر. وهذا الاعرابي كان مسلما. ولهذا قال صاحبكم ولهذا جاءه الاعرابي يستعينه. ولو كان كافرا محاربا له لما جاء يستعينه في شيء. ولو كان النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم اعطاه ليسلم لذكر في الحديث انه - 00:12:02
واسلم فلما لم يجر للاسلام ذكر دل على انه كان ممن دخل في الاسلام وفيه جفاء الاعراب وممن دخل في قوله تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. ومما يوضح ذلك - 00:12:22
انه صلى الله عليه وسلم كان يعفو عن المنافقين الذين لا يشك في نفاقهم حتى قال لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له ولا زدت حتى نهاه الله عن الصلاة عليهم والاستغفار لهم وامره بالاغلاظ عليهم. فكثير مما كان يحتمله من المنافقين من - 00:12:39
من الكلام وما يعاملهم من الصفح والعفو والاستغفار قال كان قبل نزول براءة لما قيل له ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم. لاحتياجه اذ ذاك الى استعطافهم على الاية لا ما فيش - 00:12:59
ما في نعم تفضل هذي في في الاحزاب والسياق كانوا نعم لاحتياجه اذ ذاك اذ استعطافهم وخشية نفور العرب عنه اذا قتل احدا منهم. وقد صرح صلى الله عليه وسلم لما قال ابن ابي لئن - 00:13:23
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. ولما قال ذو الخويصرة اعدل فانك لم تعدل. وعند غير هذه القضية انه انما الم يقتلهم بالا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. فان الناس ينظرون الى ظاهر الامر فيرون واحدا من الصحابة قد - 00:13:46
فيظن الظان انه يقتل بعض اصحابه على غرض او حقد او نحو ذلك. فينفر الناس عن الدخول في الاسلام واذا كان من شريعته ان يتألف الناس على الاسلام بالاموال العظيمة ليقوم دين الله وتعلو كلمته فلأن يتألفن - 00:14:06
بالعفو اولى واحرى. فلما انزل الله براءة ونهاه عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم. وامرهم ان يجاهد الكفار والمنافقين ويغلظ عليهم نسخ احسن اليك. ويغلظ عليهم نسخ نسخ جميع ما كان - 00:14:26
المنافقون يعاملون به من العفو كما نسخ ما ما كان الكفار كما نسخ ما كان الكفار يعاملون به من الكف عمن ولم يبق الا اقامة الحدود واعلاء كلمة الله في حق كل انسان - 00:14:46
فان قيل. اي نعم. احسن الله اليك لا اله الا الله فضيلة نعم آآ حراسة الفضيلة - 00:15:03